قصصي

قصصي القصيرة الملهمة

الجزء الثالث

قصصي القصيرة الملهمة

في الواقع ان حياتنا كلها هي قصة قصيرة نسبياً مع قصة الخلق العظيم عبر الزمان والمكان .....
يمكن نكون فاكرين ان احنا القصة الأهم او القصة الرئيسية التي يدور حولها الكون ، ونتخيل ان الناس ها تحكى عننا وتتعلم او تتعاطف او تتأثر ... وفجأة ..... بخ ..... ها نتكل على الله ونبص من فوق " ده لو كنا فوق " ونلاقى ما فيش حد فاكرنا ولا سمع عننا ... هو مين فاكر جد جد جد جده . ومش ها يفضل غير قصص رمزية عن مواقف ملهمة قد نكون طرف فيها او مش فيها ... بتخلي الناس تضحك او تراجع تفكيرها علشان ما تعملش زينا ، او تضيف ، او تطرح من قصتهم القصيرة في الحياة اللي هي " محور الكون " بالنسبة لهم زي ما احنا دلوقتى فاكرين .... المهم ... ما تاخدش في بالك ... اللى عاين أقوله ان القصص القصيرة الرمزية او الحقيقية الملهمة اللي بنسمعها او اللي بتحصل لنا هي اللي بتأثر بقوة في توجهاتنا وافكارنا ومبادئنا أكتر من مليون عظة او محاضرة او كتاب او كورسات متخصصة ... صدقني انا في كل المحاضرات اللى أشرفت على اعدادها عن التنمية البشرية والتغيير واعداد القادة كانت الحاجة الأكيدة اللى الناس بتفتكرها وتأثر في توجهاتهم هي القصة القصيرة الرمزية اللي بتلهم الناس وتلخص فكرة الموضوع . كل محاضر او مدرب او مربى فاضل او اب و أم او واعظ او مؤثر في العموم يحتاج الى حصيلة قصصية توصل المعنى وتترسخ في عقول مستمعيه ... مش مهم قصة حقيقية او خيالية .. المهم تكون ملهمة وقصيرة ... انا حفيدتي " سوسو " و " دودو " عشان مايزعلش بيحبوا الحواديت ... وأمي الله يرحمها كانت تقول لى " احكي لى أيه اللى حصل " لما كنت في المدرسة ... وبعدين يسرحوا كده لحظات ويتخيلوا القصة و تعجبهم فيها حاجات ، وحاجات ماتعجبهمش و يتفاعلوا معاها ويكونوا رأى (لأن القصص بتشغل الدماغ) وبعدين يحطوها في مخزن ذاكرتهم و ممكن يحكوها بعد كده لناس تانى . وانا هنا هااسيبك مع بعض القصص القصيرة وانت اختار منها الحدوتة الحلوة او الملتوتة .

صديق الملك

كان لملك صديق حميم وكان هذا الصديق يقول في كل الظروف "هذا حسن" إيمانا منه ان كل ما يحدث فهو بتدبير من الله وبهذا يكون حسن . وكان الملك يصطحب صديقة هذا في كل رحلاته وفي احدى رحلات الصيد طلب الملك من صديقة تجهيز البندقية لبدء الصيد وعندما أطلق الملك أول طلقة اصيب في إبهامه فقال الصديق كلمته المعتادة "هذا حسن" فثار الملك جدا وأمر بوضع الصديق في السجن وبعد فترة خرج في رحلة صيد بمفردة فأخطأ الطريق ووجد نفسة وسط أحدي القبائل الهمجية التى تقوم بتقديم ذبائح بشرية فأخذوه واعدوه ليكون ذبيحة لألهتهم ولكن قبل تقديمة لاحظوا ابهامه المقطوع فلم يقدموه لأن شريعتهم تلزم ان تكون الذبيحة كاملة الجسد. فرجع الملك فرحا واخرج الصديق من السجن وقص عليه ما حدث واعتذر له ولكن الصديق قال للملك لست في حاجة للاعتذار فما فعلته بي كان حسن جدا فتعجب الملك وتسأل!!!!؟ السجن كان حسن جدا فإجابة الصديق نعم لأنى لو ذهبت معك لكنت انا الذبيحة لأنى كامل الجسد. هل نؤمن نحن مثل هذا الصديق أن ما يمر بنا من ضيقات هو بتدبير من الله لكنه للأحسن وان لم نفهم هذا في حينه فهذا بسبب قصر أنظارنا ومحدودية عقولنا .

قاعة الالف مرآة

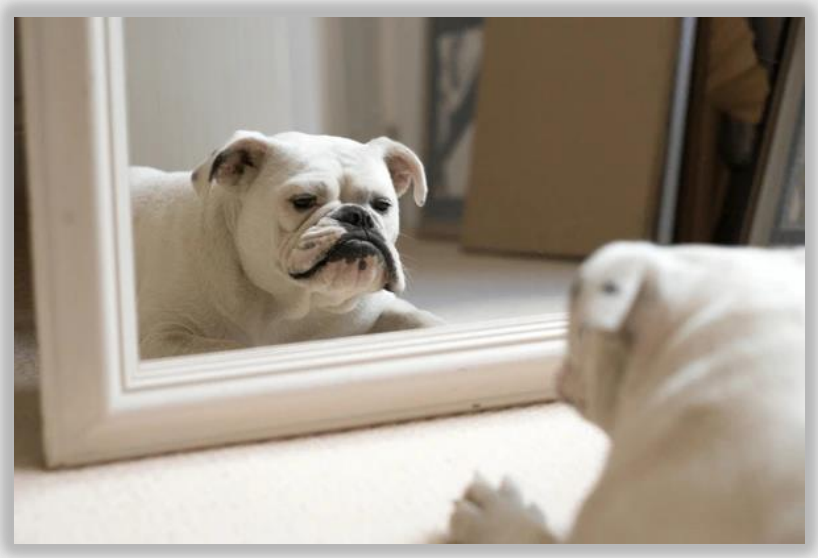

منذ زمن طويل فى بلده ما كان يوجد قصر يوجد به الف مرآة فى قاعة واحدة سمع كلب بهذه القاعة فقرر ان يزورها وعندما وصل اخذ يقفز على السلالم فرحا ولما دخل القاعة وجد الف كلب يبتسمون فى وجهه ويهزون اذيالهم فرحين فسر جدا بهذا وقال فى نفسه لابد ان احضر هنا مرات اخرى كثيرة سمع كلب اخر بهذه القصة فقرر ان يزور القصر مثل صديقه ولكنه لم يكن فرحا بطبيعته...مشى بخطوات متثاقلة حتى وصل الى القاعة ذات الالف مرآة ولكن يا للعجب ...وجد الف كلب يعبسون فى وجهه فكشر عن انيابه وزعر اذ وجد الف كلب يكشرون عن انيابهم فأدار وجهه وجرى... ٠ وهو لا ينوى على شيء .... صديقي: كل الوجوه فى العالم مرايا فأي انعكاس تجده على وجوه الناس؟ " فكل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم ايضا بهم "

فاكر البطة

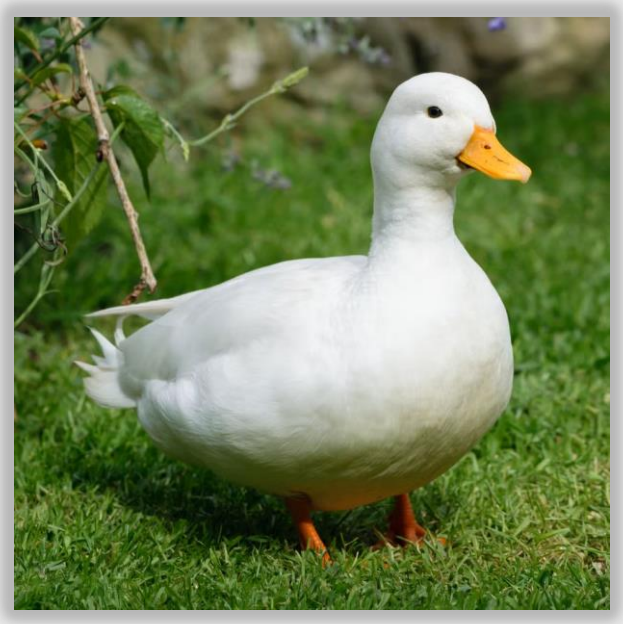

كان هناك ولد صغير يدعى جوني يزور مزرعة جده .. وهناك اعطوه بيله ليلعب بها وسمحوا له ان يقوم بالنيشان على بعض الاخشاب الموجودة هناك.. كان الولد يتدرب باجتهاد ولكنه لم يكن يصيب هدفه.. بعد العديد من المحاولات الفاشلة قرر التوقف. بينما كان يسير في الطريق الى المنزل ليتناول عشاءه، رأى امامه بطة جدته وبدون اي لحظة تفكير جعلها هدفا لنيشانه، ومن المرة الاولى اصاب بدقه رأسها فوقعت ميته.. اصابت الطفل صدمه، وبذعر قام بإخفاء البطة الميته في كومه من الاخشاب... لكن كانت هناك اخته سالي تراقب بصمت.. بعد تناولهم الغذاء في اليوم التالي، قالت جدته لسالي: هيا لنغسل الصحون سويا.. ولكن سالي اجابت: جدتي , جوني اخبرني انه يريد ان يساعد في المطبخ بدلا مني.. ثم اقتربت من جوني وهمست في اذنه: فاكر البطة؟ ولهذا قام جوني لغسل الاطباق لجدته... وفي نفس اليوم، طلب الجد من الاولاد ان يستعدوا للذهاب لصيد الاسماك معا، ولكن الجدة قالت: من فضلك اترك لي سالي لأني بحاجه اليها لتعد معي العشاء.. ابتسمت سالي وقالت: حسنا، لا توجد مشكله، فان جوني قال لي انه يريد ان يساعدك بدلا مني.. وذهبت لجوني وهمست ثانيه في اذنه: فاكر البطة؟ وهكذا ذهبت سالي لصيد السمك وظل جوني في المنزل لمساعدة جدته.. بعده عدة ايام قام فيها جوني بكل الاعمال المفروضة عليه وعلى اخته ايضا، لم يعد يحتمل المزيد.. ذهب الى جدته واعترف انه قتل البطة، نزلت الجدة على ركبتها واحتضنته طويلا وقالت : صغيري الحبيب.. انا اعرف كل شيء.. فقد رأيت كل شيء من النافذة .. ولكن لأني احبك كثيرا، فقد سامحتك على الفور، ولكنني كنت اتساءل الى متى تترك سالي تستعبدك دون ان تأتي وتعترف لي بكل شيء؟! فكر دائما.. مهما كان ماضيك.. مهما كان ما فعلته.. وأيا كانت الثمار الفاسدة التي يلقيها ابليس في وجهك من كذب وشك وخوف وكراهية وغضب وعدم تسامح ومراره .. مهما كان ما تواجه، عليك ان تعرف ان الله كان واقفا في النافذة ورأى كل شيء.. رأى كل حياتك.. وهو يريدك ان تعلم انه يحبك وانه قد سامحك بالفعل.. ولكنه يتساءل الى متى ستترك ابليس يستعبدك؟؟

المزمار الحزين

في ليلة من ليالى البرد القارصة جمع حطاب أثناء سهرة قطع من الخشب لكى يستدفئ بها ، وعندما علمت تلك الخشبة التى من الغاب الملقاة وسط قطع الخشب مصيرها توسلت وهى باكية محدثة الحطاب بأن يرحمها ويتركها ولكنه كان ذو قلب غليظ قاسى . فأجابها بالرفض معللاً ذلك لأنها عديمة المنفعة، وأكثر ما يمكن أن يستفاده منها هو أن يستدفئ بها فى تلك الليلة القارصة البرودة. وفى ذلك الوقت تصادف مرور شيخاً مسناً ذو لحية بيضاء طويلة ، ووجهه مهيب ووقور وقد سمع توسلات الغابة وتنهداتها ورأى دموعها . فتقدم ذلك الشيخ إلى الحطاب وطلب منه تلك الغابة، فأمتنع الحطاب أولاً بحجة أنه سوف يستدفئ بها. ولكن ما أن عرض عليه الشيخ مبلغ من النقود مقابل الغابة عديمة الفائدة فى نظره قبل العرض لتوه. لكنه تساءل متحيراً كيف يرفع هذا الشيخ هذه النقود فى تلك الغابة عديمة الفائدة؟ أما الشيخ فأخذ الغابة ولم يمشى ولكنه جلس بجوار الحطاب وأخرج من جيبه سكينة صغيرة ، وبدأ يقشر ما عليها من قشور ، وفرغ ما بداخلها من حشو ، وثقب فيها عدة ثقوب . هذا كله حدث أمام الحطاب الذى كانت نظراته تلاحق وتتابع فى دهشة و استغرب عمل ذلك الشيخ . أما الغابة فكانت تبكى متألمة طالبة الرأفة من الشيخ الذى قال لها لو تركتك ومضيت حتما ستقعى فى يد من لا يرحمك ويكون مصيرك سيئاً وقال لها أيضاً تحملي قليلاً فإن هذه الآلام تؤول لمنفعتك . استتم الشيخ فى عمله إلى أن انتهى منه ونظر إلى الحطاب الذى كان منهولاً مستغرباً لما يحدث ، وأخذ شهيقاً طويلاً وادخل السكينة إلى جيبه مرة أخرى ، وبدأ الشيخ يضع أطرف انامله على الثقوب التي فى الغابة وبدأ يرفع فوهتها إلى فمه ثم نفخ فيها وهو يحرك أصابعه ويلاعبها على الثقوب وكانت دهشة كبيرة جداً قد أصابت ذلك الحطاب عندما سمع تلك النغمات المبدعة التى سرعان ما استوقفت المارة وجمعت شتاتاً من الناس أتوا على صوت أنغام الغابة ووقفوا فى إنصات عجيب أمام السيمفونية الرائعة التي عزفها ذلك الشيخ. وهم يتطلعون إلى ملامحه وإلى لحيته البيضاء. وما إن انتهى الشيخ من عزفه حتى صفق له الجميع وانحنوا له فى إعجاب . ومنهم كثير من أرادوا شراء (الغابة) ليست غابة بعد أقصد المزمار وبمبالغ كثيرة .. فى ذلك الحين نظر الشيخ إلى الحطاب وقال له أمازلت متعجباً بسبب ما دفعت لك ثمناً لهذه الخشبة حقاً إنها فى يدك لا قيمة لها لكن انظر كم تكون قيمتها الآن؟ . عزيزي فى هذه القصة الرمزية معانى كثيرة وعميقة

الدفء الروحي

شاهدت فتاة مع قطيع من الأغنام وهى فى ملابس ممزقة وكان البرد شديدا وقد لاحظت الفتاة حملاً صغيراً تخلف عن القطيع لبطء خطواته فأسرعت اليه وحملته على صدرها وجرت لتلحق بالغنم وعندئذ بطل أرتعاشها أذ شعرت بالدفء بسبب جريها لأحضار الحمل فضلاً عن الدفء الذى حصلت عليه من التصاق صوفه بها وهى تحمله على صدرها وهكذا كل من يخدم الأخرين يشعر بالدفء الروحى والحرارة المقدسة تدب فى قلبه وفى كل كيانه .

انتبه من الحجر

بينما كان أحد رجال الأعمال، سائرا بسيارته ""الجاكوار "" الجديدة، في إحدى الشوارع، ضُربت سيارته بحجر كبير من على الجانب الأيمن. نزل ذلك الرجل من السيارة بسرعة، ليرى الضرر الذي لحق بسيارته، ومن هو الذي فعل ذلك... وإذ به يرى ولدا يقف في زاوية الشارع، وتبدو عليه علامات الخوف والقلق... اقترب الرجل من ذلك الولد، وهو يشتعل غضبا لإصابة سيارته بالحجر الكبير... فقبض عليه دافعا إياه الى الحائط وهو يقول له... يا لك من ولد جاهل، لماذا ضربت هذه السيارة الجديدة بالحجر، إن عملك هذا سيكلفك أنت وابوك مبلغا كبيرا من المال... ابتدأت الدموع تنهمر من عيني ذلك الولد وهو يقول " أنا متأسف جدا يا سيد " لكنني لم أدري ما العمل، لقد أصبح لي فترة طويلة من الزمن، وأنا أحاول لفت انتباه أي شخص كان، لكن لم يقف أحد لمساعدتي... ثم أشار بيده إلى الناحية الأخرى من الطريق، وإذ بولد مرمى على الأرض... ثم تابع كلامه قائلا ... إن الولد الذي تراه على الأرض هو أخي، فهو لا يستطيع المشي بتاتا، إذ هو مشلولا بكامله، وبينما كنت أسير معه، وهو جالسا في كرسي المقعدين، أختل توازن الكرسي، وإذ به يهوي في هذه الحفرة... وأنا صغير، ليس بمقدوري أن أرفعه، مع إنني حاولت كثيرا... أتوسل لديك يا سيد، هل لك أن تساعدني على رفعه، لقد أصبح له فترة من الزمن هكذا، وهو خائف جدا... ثم بعد ذلك تفعل ما تراه مناسبا، بسبب ضربي سيارتك الجديدة بالحجر... لم يستطع ذلك الرجل أن يمتلك عواطفه، وغص حلقه. فرفع ذلك الولد المشلول من الحفرة وأجلسه في تلك الكرسي، ثم أخذ منديل من جيبه، وابتداء يضمد بها الجروح، التي أصيب بها الولد المشلول، من جراء سقطته في الحفرة... بعد إنتهاءه... سأله الولد، والآن، ماذا ستفعل بي من أجل السيارة...؟ أجابه الرجل... لا شيء يا أبني... لا تأسف على السيارة... لم يشأ ذلك الرجل أن يصلح سيارته الجديدة، مبقيا تلك الضربة تذكارا... عسى أن لا يضطر شخص أخر أن يرميه بحجر لكي يلفت انتباهه. صديقي... إننا نعيش في أيام، كثرت فيها الانشغالات والهموم، فالجميع يسعى لجمع المقتنيات، ظنا منهم، بإنه كلما ازدادت مقتنياتهم، ازدادت سعادتهم أيضا...بينما هم ينسون الله كليا... إن الله يكلمنا لعلنا ننتبه... فيكلمنا بالبحبوحة، فلا نسمع، يكلمنا بإعطائنا الصحة، فلا نلتفت لنشكره، يكلمنا كثيرا جدا بصوت خفيف وهادئ... لكن ليس من مجيب... فيضطر الله أن يكلمنا بالمرض احيانا، وبالأمور القاسية لعلنا ننتبه...

ضفدعتان في حفرة

بينما كانت مجموعة من الضفادع ، تتنقل من مكان إلى آخر في الغابة، سقط إثنان منهما في حفرة عميقة. تجمعت بقية الضفادع من فوق تلك الحفرة، لينظروا أين سقط رفقائهم. لكن عندما أدركوا عمق تلك الحفرة، تأسفوا عليهما، قائلين، لن تستطيعا الخروج من تلك الحفرة يا رفاق، مهما فعلتما، إذ هي عميقة جدا. لم تبالي الضفدعتان، بما قيل لهما، بل أخذتا في القفز بكل ما أتاهما من قوة، بينما كان الجميع من فوق، يقولان لهما، توقفا، فليس من جدوى لكل ما تفعلانه، إذ لن تجدا أية نتيجة. بقيت الحال هكذا، فكانت الضفدعتان، تحاولان بكل قواهما للخروج من تلك الحفرة، بالرغم من الجروح التي كانا يصابا بها، بينما كانت بقية الضفادع من فوق تقول لهما "كفاكما قفزا ... إذ ليس من منفعة" قفزت إحدا تلك الضفدعتان قفزتها الأخيرة، ووقعت هاوية الى أسفل تلك الحفرة، وماتت. بينما بقيت الضفدعة الأخرى تحاول وتحاول، علت أصوات بقيت الضفادع من فوق، وهم يقولون، كفاك تعذيبا لنفسك، وألما، فأنت لست أفضل من رفيقتك، التي وقعت مائته، بعد أن عانت كل هذا.... لكن كلما علت أصواتهم، كلما حاولت تلك الضفدعة أكثر، وبإندفاع أشدّ، واضعة كل إمكانيتها، ومصممة أن تنجو من تلك الحفرة. فقفزت قفزة أخيرة، إستطاعت بها أن تخلص من تلك الحفرة العميقة. لدى وصولها إلى فوق، إندهش الجميع تعجبا عما حصل، فسألوها قائلين، ما هو السر الذي جعلك تستمري في القفز، ألم تسمعي ما كنا نقوله لك؟ أجابتهم، كنت أسمعكم تنادون، لكن سمعي ثقيل جدا، فبماذا كنتم تنادون؟ بعدما قيل لها الحقيقة. .. أجابت تلك الضفدعة قائلة... ظننت بإنه كلما قفزت مرة، بأنكم كنتما تشجعانني، لأستمر... إن للسان، قوة الحياة والموت... فكلمة تشجيع، لإنسان في حالة يأس، سترفعه وتعطيه مقدرة للإستمرار. إما كلمة محطمة ومفشلة، فتقضي عليه وتهدمه، فيموت. صديقي...ليت الله في هذا الأسبوع يعطيك نعمة لتكن كلماتك، كلمات تشجيع، للذين من حولك. إن الله يدعوك إليه مهما كانت أحوالك، إنه يحبك جدا، ومستعد أن يغفر كل خطاياك، وتبدأ حياة جديدة معه... فهو يشجعك...

المعطى فبسخاء

كان أحد الأثرياء لا يحسن إلى الفقراء أبداً . و على الرغم من ثرائه الطائل لم يحب فعل الخير .و اراد الرب أن يعطيه درساً فى حب العطاء و الإهتمام بالغير فحدث ذات ليلة إنه حلم إذ به أنتقل الى السماء وراح يتنقل في أرجائها . وأثناء طوافه وجد قاعة كبيرة ، فلما دخلها رأى فيها عدداً كبيراً من الناس يجلسون على مائدة حفلت بشتى أصناف الأطعمة . ولكنهم كانوا يحاولون المرة تلو الأخرى إيصال الطعام لأفواههم. فيبوؤون بالفشل. ذلك لأن الذراع الأيسر لكل منهم كان مشدوداً إلى جنبه. بينما ربطت في الذراع الايمن ملعقة ذات يدٍ طويلة. يصل طولها إلى مترين تقريباً. فكلما حاول أحد الحاضرين لتلك المائدة إطعام نفسه لا يستطيع توصيل الطعام من المائدة إلى فمه بسبب طول الملعقة. لذلك كان الغضب يملأ وجوههم والجوع يقرص بطونهم رغم كثرة ما أمامهم من طعام. فلما سأل عن الحكمة في هذا الوضع قيل له: إن الذين يقيمون في هذه القاعة هم الذين كان لهم و لم يعطوا الذين ليس لهم. الأنانيون الذين لم يحسنوا إلى الفقراء. ولم يفعلوا خيراً. لذلك هم هكذا الأن . فبرغم هذه الأطعمة الشهية التي لا تنقطع عن مائدتهم إلا أنهم غير قادرين على الشبع فكل منهم يفكر فى نفسة فقط ليس فى غيره فلما خرج من هذه القاعة. استرعى انتباهه باب غرفة أخرى فأسرع إليها و دخلها . ولدهشته الشديدة رأى أناس أخرين في حالٍ مطابقة للحالة الأولى. والمائدة عامرة بالطعام. والأذرع اليسرى لهم ممدودة ومشدودة إلى أجسامهم. والملاعق الطويلة مربوطة في أيديهم اليمنى. ولكن هؤلاء بغير الأخرين لقد كانت تفيض وجوههم بالسرور والفرح والعطاء. وبعد لحظة أدرك سبب ذلك. إذ وجد أن كلاً منهم كان يغمس ملعقته في صحنه الذى أمامه ثم يرفعها لا إلى فمه، وإنما إلى فم الذى أمامه . وبهذه الوسيلة كان الجميع يأكلون. وقبل أن يغادر الثري الغرفة قيل له: أن هؤلاء هم الذين كان لهم وأحبوا حياة العطاء لذلك هنا استطاعوا أن يأكلوا لأن كلاً منهم اهتم بغيرة و لم يكونوا أنانيون مثل السابقين

يوم التخرج

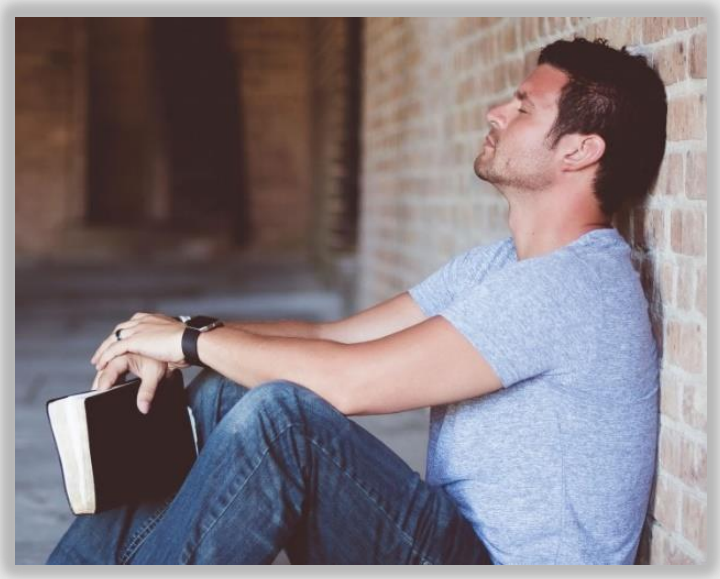

كان أحد الشباب من عائلة ميسورة، أمّن له والده كل ما يحتاج اليه، وها الآن قد أصبح شابا يستعد للتخرج من كلية العلوم. كان هذا الشاب معجبا بسيارة سبور جديدة، كان قد رأها في معرض للسيارات، ولعلمه أن والده، لديه الإمكانيات ويمكنه تقديمها له، أخبر والده عنها قائلا: أنها كل ما يود الحصول عليه لدى تخرجه. أقترب يوم التخرج، وكان الشاب ينتظر بشوق شديد ليرى، هل سيحقق له أبوه رغبته ويقدّم له تلك السيارة التي كان يحلم بها ليلا ونهارا. ففي صباح يوم التخرج، استدعاه والده لحجرته الخاصة، وأخبره كم هو فخور به، وكم كان يحبه. ثم قدم له صندوق ملفوفا في غلاف جميل كهدية له. ما أن فتح ذلك الشاب صندوق الهدية، حتى شعر بخيبة الأمل، إذ لم يكن هناك سوى كتابا مقدسا، ذو غلاف جلدى فاخر، نُقِش عليه اسم الشاب بالذهب. إستولى الغضب على هذا الشاب، ولم يعد يتمالك نفسه، فرفع صوته مخاطبا والده قائلا "مع كل غناك ، فهل كل ما تعطينى هو كتاب مقدس؟". وفي ذلك اليوم، ترك ذلك الشاب منزل والده، ولم يعد يرجع اليه... حاول ذلك الأب مرارا عديدة، أن يقنع ابنه أن يعود الى المنزل، لكن من غير جدوى. لم يمضي وقت طويل، حتى ساءت صحة الأب، ومع إدراك ذلك الشاب بذلك، لكنه لم يرجع ليزور أبيه أبدا منذ يوم تخرجه. وذات يوم، استلم ذلك الشاب برقية، تخبره بإن والده قد توفى، وأنه قد أوصى له بكل ممتلكاته. وإن الأمر يستدعي ذهابه لمنزل والده ليهتم بالأمور. وصل ذلك الشاب منزل والده، والحزن يملئ قلبه، نادما على ما فعله بأبيه. ولدى دخوله حجرة أبيه الخاصة، وجد نفس ذلك الكتاب المقدس الذي كان قد أهداه له والده ملفوفا كما هو، كما كان قد تركه منذ سنوات مضت. فتح ذلك الشاب الكتاب المقدس، فوجد بإن أبوه كان قد وضع خطا تحت الآية المذكور فيها "فان كنتم وأنتم اشرار تعرفون ان تعطوا اولادكم عطايا جيدة فكم بالحري ابوكم الذي في السماوات يهب خيرات للذين يسألونه " وحينما رفع الكتاب المقدس ليقرأ هذا ، إذا بمفتاح سيارة يسقط من خلف الكتاب، وبه لافتة بها اسم المعرض الذى اشتريت منه السيارة ، نفس المعرض الذى كانت به السيارة الإسبور التى كان يرغبها. وعلى اللافتة مكتوب أيضا تاريخ تخرجه، ومكتوب أيضا "الثمن مدفوع بالكامل" ترى كم من المرات، تغافلنا نحن، عن بركات الله، لأنه لم يمكننا، التجاوز عن رغباتنا الخاصة، أو حتى الإنتظار

النسر والسمكة

في كبرياء شديد كان النسر يطير على مسافات بعيدة من سطح البحر. و بعينيه الحادقتين يلمح سمكة تصعد إلي سطح البحر، في لمح البصر ينزل إلى السطح و يلتقط السمكة منقاره الحاد ليطير و يأكلها. لمح النسر سمكة وبسرعة فائقة انقض عليها منقاره و بكل قوته طار، لكنه في هذه المرة لم يستطع أن يصمد فالسمكة كبيرة للغاية، و وزنها ثقيل. أدرك أنه غير قادر على حركتها الشديدة و مقاومتها له. و قد غرس منقاره في لحمها. حاول بكل قوته أن يغرس منقاره أكثر فأكثر حتى لا تفلت منه. و أخيراً إذ شعر بالفشل نزل بها إلى سطح البحر لتصير فى الماء و ينهش جزء من لحمها. أسرعت السمكة في السباحة و نزلت نحو الأعماق، و لم يكن أمام النسر مفراً إلا أن ينتزع منقاره من لحمها، لكن منقاره كان قد انغرس جداً و لم يكن ممكناً أن ينتزعه. هبطت السمكة إلى أعماق كبيرة فغرق النسر و مات. "لنطرح كل ثقل و الخطية المحيطة بنا بسهولة، قبل ان تغرقنا.

أبى يقود السفينة

منذ زمن بعيد كان هناك قبطان كبير ودائم الابحار رزق بطفلة جميلة وذات يوم سألت الطفلة ابيها ان يأخذها معه فى احد الرحلات التى يقوم بها فوافق الاب بعد الحاح شديد من الطفلة على اخذها معه سافرت الطفلة مع ابيها وهى سعيدة وذات ليلة وهى نائمة فى السفينة هبت رياح شديدة وكانت الطفلة الصغيرة نائمة صحت الطفلة على صراخ البحارين وهم يحاولون ان يبقوا السفينة سالمة وحين استيقظت سألت احد البحارين من الذى يقود السفينة اجابها انه ابيك وفى الحال عادت الطفلة الصغيرة الى نومها الهادئ وقالت لن اهب ولن ارتعب فأبى يقود السفينة .... انا ايضا يا ابى لن اهب ولن ارتعب لأنك انت تقود سفينة حياتي لن اخاف من الغد ولن اهب من الصعوبات التى تحيطني ولن اجعل ابليس يصب الشك بداخل قلبي فانت تقود سفينتي .

الاقتصاد الالهي

كان هناك رجل (سقا) يعيش في الهند. اعتاد أن يحمل جرتيه المثبتتين في طرفي عصاه الطويلة التي يحملها خلف رقبته، بحيث تتدلي جرة ناحية الكتف الأيسر والأخرى ناحية الكتف الأيمن. وكانت إحدى الجرتين بها شرخ يؤدي إلي تسرب الماء منها كلما ملأها السقا. فكان كلما خرج ليملأ جرتيه من البئر، يعود إلي بيت سيده بحمولة جرة ونصف، لأن الماء يكون قد تسرب من الجرة المشروخة وانسكب علي طول الطريق من البئر إلي البيت ..... وكانت الجرة السليمة تعاير المشروخة بهذا العيب الكبير الذي فيها، حتى شعرت الجرة المكسورة بمرارة شديدة في داخلها، بسبب عدم قدرتها على القيام بواجبها علي أكمل وجه. ظل الحال هكذا لمدة عامين والجرة المكسورة يزداد لديها الإحساس بالنقص وصغر النفس وأخيرا قررت أن تتكلم مع السقا .. فقالت له: "انني أشعر بالخجل والخزي، وأريد أن أقدم لك اعتذاري" فسألها السقا باندهاش: "عـلام تـعـتـذريـن؟ " فقالت له الجرة المشروخة: " علي هذا العمل الناقص الذي أقوم به، فبسبب الشرخ الموجود في أنا لا أستطيع أن أحتفظ بالماء كاملا في داخلي , بل ينسكب نصفه علي الطريق ..فأنت تبذل كل الجهد ، و لا تأخذ أجرتك كاملة ." أحس السقا بمشاعر الجرة المكسورة , و في كلمات حانية قال لها: " في طريق عودتنا من البئر إلي بيت السيد , أنظري تحتك علي تلك الزهور الجميلة التي تنبت علي طول الطريق " و بالفعل نظرت الجرة كما نصحها السقا , فلاحظت أن الطريق كله مملوء بزهور جميلة ذات ألوان خلابة تنمو علي طول الطريق من البئر الي بيت السيد , ففرحت لوقتها و لكنها سرعان ما عاد لها الشعور بالخزي بسبب الماء الذي ينسكب منها علي الطريق ....وباحت تعتذر للسقا الذي بادرها قائلا : "هل لاحظت أن تلك الزهور الجميلة .تنمو فقط في جانبك أنت .و لا تنمو في الجانب الآخر الذي به الجرة السليمة ؟هذا لأنني من البدء لاحظت هذا الشرخ (العيب)الذي تعانين منه . فقررت أن أستفيد منه بأن أغرس بعض البذور التي تنبت زهورا جميلة علي طول الطريق من البئر الي بيت السيد، كان ماؤك ينسكب على البذور حتي نمت و صارت زهورا جميلة و خلابة. وأنا أقطف منها كل يوم لأزين بها بيت سيدي. منذ أن بدأت منذ سنتين ... فبدون هذا الشرخ الذي فيك، لما استطعت أن أجمل بيت السيد بتلك الزهور الجميلة. نعم يا أحبائي. فكل منا به شرخ أو نقص معين، كتلك الجرة المشروخة. ولكن.. بسبب نعمة الله الغنية العاملة فينا ... فإن شروخنا ونقائصنا. تتحول لأمور نافعة. عندما يتعامل الله معه ففي اقتصـاد الله لا شيء يـضيـع.

البنك

لو أن هناك بنكاً يضع في صباح كل يوم في حسابك ٨٦٤٠٠ جنيهاً بدون مقابل ولكن تحت شرط واحد أن تنفق كل قرش من المبلغ قبل انتهاء اليوم , وما يتبقى لا يمكن إضافته إلى حساب اليوم التالي ولكنة يحرق تماماً فماذا ستفعل ؟ بالتأكيد ستنفق كل قرش من المبلغ قبل انتهاء اليوم ...! لعلك تتعجب أيوجد مثل هذا البنك فى واقع حياتنا؟ نعم هذا البنك موجود فعلاً ..... إنه الوقت!! ففى صباح كل يوم يضع الله فى يدك ٨٦٤٠٠ ثانية والمطلوب منك أن تستغلها كلها بالتأكيد ستحاول الاستفادة من كل ثانية . فإن أردت أن تعرف قيمة العام ؟ اسأل طالباً رسب عاماً فإن أردت أن تعرف قيمة الشهر؟ اسأل أما وضعت أبنها فى الشهر الثامن . فإن أردت أن تعرف قيمة الأسبوع؟ اسأل محرر الجريدة الأسبوعية . فإن أردت أن تعرف قيمة الدقيقة؟ اسأل شخصاً لم يلحق القطار فإن أردت أن تعرف قيمة الثانية ؟ اسأل شخصاً قد نجاه لتوه من حادث تصادم . فإن أردت أن تعرف قيمة العشر ثانية؟ اسأل عداء فقد الميدالية الذهبية . فإن أردت أن تعرف قيمة فاتتو ثانية؟ اسأل د / أحمد زويل . تذكر جيداً أن الوقت لا ينتظر ، لقد مر الأمس ولا سبيل لاستعادته وقد صار مجرد ذكرى سعيدة كانت أم حزينة والغد لا نملكه ولكننا نملك اليوم الذى نستطيع أن نعمل فيه ونقدمه. " مقتدين الوقت لان الأيام شريرة "

هدية ام اهانة

فرحت لوسى عندما رأت العربة المرسيدس الخاصة بتاسونى مرثا " المليونيرة المحبوبة " والخادمة فى اجتماع الشابات تقف امام مدخل شارعها الصغير، وفوجئت عندما وجدت سائقها (الشوفير) يقرع على الباب ويقدم لها علبة جميلة ، وهو يقول لها : " السيدة مرثا أرسلت لك هذه العلبة وهى تسأل عنك " طلبت لوسى منه أن يشكر السيدة مرثا ، وقالت له : " قل لها إننى سأذهب اجتماع الشابات غداً واشكرها بنفسى " . سرعان ما فتحت العلبة ، وقد ظهرت عليها علامات التعجب . لقد وجدت زهوراً ذابلة تماماً كادت أن تتساقط ، وقد جفت الاوراق ... " ما هذا ؟" قالت سميرة وهى في غضب شديد . قالت الام : " لا تتضايقي يا لوسى لعلها أخطأت في وضع الهدية فوضعت هذه الزهور الذابلة عوض الهدية" ... في اليوم التالى ذهبت لوسى الاجتماع وإذا التقت بمرثا دار بينهما الحديث التالي . – أود أن أشكرك لقد وصلتني هديتك . هل اسلتيها بالأمس ؟ – لماذا تسألين ؟... لقد اسلتها بالأمس ... أراك مندهشة! – نعم ، فقد وصلتني زهورا ذابلة تماماً ! – أنا اعلم أنها ذابلة . فقد اعجبت بها حين كنت اتمشى في الحديقة منذ حوالى أسبوع ، فقطفتها لنفسى ، ووضعتها على مائدة الاكل . كانت زهورا جميلة ورائحتها ذكية واذا ذبلت فكرت أن القيها في سلة المهملات ، لكننى فكرت فيك ، وقلت في داخلى : " ارسلها الى لوسى صديقتى المحبوبة بدلا من القائها في سلة المهملات ؟ – هل تتحسبيننى صديقة محبوبة حين تهدينى زهورا ذابلة لا يليق بها الا بإلقائها في سلة المهملات ؟ أم تظنين اننى فقيرة للغاية فتهدينى بإرسال هذه الزهور ؟ – لا تغضبي يا صديقتي فإنى احبك وافكر فيك . – هل هذا حب أم اهانة؟ – قالت لها : لا تتضايقي يا لوسى ... – كيف لا اتضايق؟ هل تتحسبيننى بلا مشاعر ؟ او بلا كرامة ؟ – إن كنت قد حسبتي هديتي هذه إهانة ، فأنت إذن تهينين الله كل يوم . – كيف؟ – تقضين أفضل اوقاتك في الدراسة ومع الاصدقاء وفي راحة الجسد ومشاهدة المسلسلات التلفزيونية والانترنت، واخيراً قبل أن تنامى مرهقة جدا تقدمين من فضلات وقتك دقائق للصلاة. إنك تهينين الله، كأنه لا يستحق الا الفضلات من وقتك واهتماماتك . هذه هى هديتك لله الذي يحبك ويعتز بك كابنة له

رجل وأربع زوجات

كان هناك تاجرا غنيا له ٤ زوجات، وكان يحب الزوجة الرابعة أكثرهم، فيلبسها أفخر الثياب ويعاملها بمنتهى الرقة. ويعتني بها عناية كبيرة. وكان يحب الزوجة الثالثة جداً أيضا، كان فخورا بها ويحب أن يتباهى بها أمام أصدقاؤه وكان يحب أن يريها لهم. وكان يحب الزوجة الثانية أيضا، فقد كانت شخصية محترمة، دائما صبورة، وكانت محل ثقة التاجر، وعندما كان يواجه مشاكل كان يلجأ لها ، وكانت تساعده دائما على عبور الأوقات العصيبة. أما الزوجة الأولى فمع أنها كانت شديدة الإخلاص له، وكان لها دور كبير فى المحافظة على ثروته، وعلى أعماله، مع اهتمامها بالشؤون المنزلية. ومع ذلك لم يكن التاجر يحبها كثيراً، ومع أنها كانت تحبه بعمق إلا أنه لم يكن يلاحظها أو يهتم بها. وفي أحد الأيام مرض الزوج وأدرك أنه سيموت سريعا. فكّر التاجر فى حياته المترفة وقال لنفسه، الآن أنا لي ٤ زوجات معى، ولكن عند موتي سأكون وحيداً، وهكذا سأل زوجته الرابعة وقال لها " أنا أحببتك أكثر منهن جميعاً ووهبتك أجمل الثياب وغمرتك بعناية فائقة، والآن أنا سأموت، فهل تتبعيني وتنقذيني من الوحدة ؟ . " كيف أفعل ذلك أجابت الزوجة، مستحيل ، غير ممكن ، ومشت بعيدا عنه ، قطعت إجابتها قلب التاجر المسكين كما بسكينة حادة.

فسأل التاجر الحزين زوجته الثالثة وقال لها " أنا أحببتك كثيراً جداً طوال حياتى، والآن أنا فى طريقي للموت، فهل تتبعيني وتحافظي على الشركة معي؟ . " لا " هكذا أجابت الزوجة الثالثة ثم أردفت قائلة " الحياة هنا حلوة وسأتزوج آخر بدلا منك عند موتك ". غاص قلب التاجر عند سماعه الإجابة. ثم سأل زوجته الثانية وقال لها " أنا دائما لجأت إليك من أجل المعونة، وأنت ساعدتيني دائماً، والآن ها أنا أحتاج معونتك مرة أخرى، فهل تتبعيني عندما أموت وتحافظين على الشركة معي؟ ". فأجابته قائلة "أنا آسفة... هذه المرة لن أقدر أن أساعدك "، ثم أردفت قائلة " إن أقصى ما أستطيع أن أقدمه لك، هو أن أشيعك حتى القبر ". انقضت عليه إجابتها كالصاعقة. وعندئذ جاءه صوت قائلاً له " أنا سأتبعك وسأغادر الأرض معك بغض النظر عن أين ستذهب، سأكون معك الى الأبد" نظر الزوج حوله يبحث عن مصدر الصوت وإذا بها زوجته الأولى، التي كانت قد نحلت تماما " قال التاجر وهو ممتلئ بالحزن " كان ينبغي عليّ أن أعتني بك افضل مما فعلت حينما كنت أستطيع ". فى الحقيقة كلنا لنا ٤ زوجات .... الزوجة الرابعة هى أجسادنا، التى مهما أسرفنا في الوقت والجهد والمال في الاهتمام بها وجعل مظهرها جيداً، فإنها عند موتنا ستتركنا. الزوجة الثالثة هي ممتلكاتنا وأموالنا ومنزلتنا، التي عند موتنا نتركها... فتذهب لآخرين. الزوجة الثانية هي عائلاتنا وأصدقائنا، مهما كانوا قريبين جداً منا ونحن أحياء، فأن أقصى ما يستطيعونه هو أن يرافقوننا حتى القبر. أما الزوجة الأولى فهي فى الحقيقة حياتنا الروحية وعلاقتنا مع الله، التي غالبا ما تُهمل ونحن نهتم ونسعى وراء الماديات، الثروة، والأمور الأخرى. ولكن لنرى ما هي الحقيقة؟، إنها وحدها الوحيدة التى تتبعنا حيثما ذهبنا. ربما هي فكرة طيبة أن نزرع من أجلها ونقويها الآن بدلا من أن ننتظر حتى نصبح فى فراش الموت ولا نستطيع سوى أن نرثيها ونبكي عليها. فإن الحياة يا أخى قصيرة جداً.

ما أروع ان نسعد الأخرين

في أحد المستشفيات كان هناك مريضان هرمين في غرفة واحدة. كلاهما معه مرض عضال أحدهما كا مسموحاً له بالجلوس في سريره لمدة ساعة يومياً بعد العصر. ولحسن حظه فقد كان سريره بجانب النافذة الوحيدة في الغرفة. أما الأخر فكان عليه أن يبقى مستلقيا على ظهره ناظراً إلى السقف. تحدثا عن حياتهما، وعن كل شيء.. وفي كل يوم بعد العصر، كان الأول يجلس في سريره حسب أوامر الطبيب، وينظر في النافذة، ويصف لصاحبه العالم الخارجي. وكان الآخر ينتظر هذه الساعة كما ينتظرها الأول، لأنها تجعل حياته مفعمة بالحيوية وهو يستمع لوصف صاحبه للحياة في الخارج، ففي الحديقة كان هناك بحيرة كبيرة يسبح فيها البط. والأولاد صنعوا زوارق من الورق ويلعبون بها داخل الماء. وهناك رجل يؤجر المراكب الصغيرة للناس يبحرون بها في البحيرة. والجميع يتمشى حول البحيرة. وهناك أخرون جلسوا في ظلال الأشجار بجانب الزهور ذات الألوان الجذابة. وفيما يقوم الأول بعملية الوصف هذه ينصت الآخر في ذهول لهذا الوصف الرائع. ثم يغمض عينيه ويبدأ في تصور ذلك المنظر البديع للحياة خارج المستشفى وفي أحد الأيام وصف له عرضاً عسكرياً. ورغم أنه لم يسمع عزف الموسيقية إلا أنه كان يراها بعيني عقله. ومرت الأيام والأسابيع وكل منهما سعيد بصاحبه. وفي أحد الأيام جاءت الممرضة صباحاً لخدمتهما كعادتها، فوجدت المريض الذي بجانب النافذة قد قضى نحبه خلال الليل. ولم يعلم الآخر بوفاته إلا من خلال حديث الممرضة وهي تطلب المساعدة لإخراجه من الغرفة. فحزن على صاحبه أشد الحزن. وعندما وجد الفرصة مناسبة طلب من الممرضة أن تنقل سريره إلى جانب النافذة. وقد أجابت طلبه. ولما حانت ساعة بعد العصر وتذكر الحديث الشيق الذي كان يتحفه به صاحبه قرر أن يحاول الجلوس ليعوض ما فاته في هذه الساعة. وتحامل على نفسه وهو يتألم، ورفع رأسه وأدار وجهه تجاه النافذة لينظر العالم الخارجي. وهنا كانت المفاجأة! لم ير أمامه إلا جداراً أصم من جدران المستشفى. نادى الممرضة وسألها إن كانت هذه هي النافذة التي كان صاحبه ينظر من خلالها، فأجابت إنها هي!! فالغرفة ليس فيها سوى نافذة واحدة. ثم سألته عن سبب تعجبه، فقص عليها ما كان يرى صاحبه عبر النافذة وما كان يصفه له. كان تعجب الممرضة أكبر، إذ قالت له: ولكن المتوفى كان أعمى ، ولم يكن يرى حتى هذا الجدار الأصم ..!!! ولعله أراد أن يجعل حياتك سعيدة حتى لا تصاب باليأس فتتمنى الموت ... ألست تسعد إذا جعلت الآخرين سعداء؟ إذا جعلت الناس سعداء فستتضاعف سعادتك ... ولكن إذا وزعت الأسى عليهم فسيزداد حزنك.

لا تقذف قاربي بالحجارة

بينما كان سامح يلعب بقاربة الصغير في بركة ماء ، ابتعد بعيداً عن متناول يده . وإذ خاف أن ينزل في البركة نادى أخاه الأكبر ليحضره له . توقع سامح أن أخاه ينزل إلى البركة، وينهب إلى قاربه ليحضره له ، لكنة فوجئ بأخية يلقي بحجارة في البركة بجوار قاربه . صار يصرخ قائلاً: " لا تقذف قاربي بالحجارة ". لم يبال الأخ الأكبر بصرخات أخيه، بل صار يقي بالحجارة التي سببت أمواجاً حركت القارب حتى صار في متناول يدً سامح! ..... ما أبعد أحكامك عن فهمي يارب. تبدو كمن يلقي حجارة على حياتي، لكن بحكمتك وبحبك تشبع كل احتياجاتي. لتلق بالحجارة كما تريد، ولتحدث أمواجاً في حياتي، فإني مطمئنه ما دامت من صنع يديك !

خلاف بين أصابع اليد

حدث خلاف بين أصابع اليد الخمسة ، كل إصبع يريد أن يكون الأعظم . وقف الإبهام ليعلن : " أن الأمر لايحتاج إلى بحث ، فإني أكاد أن أكون منفصلاً عنكم ، وكأنكم جميعاً تمثلون كفة ، وأنا بمفردي أمثل كفة أخرى . إنكم عبيد لا تقدرون أن تقتربوا إلى . أنا سيدكم، إني أضخم الأصابع وأعظمها ! " فى سخرية انبرى السبابة يقول: " أنا السبابة ، الإصبع الذى ينهى ويأمر ، عندما يشير الرئيس إلى شيء أو يعلن امراً يستخدمني فأنا اولى بالرئاسة " . ضحك الإصبع الوسطى وهو يقول : " كيف تتشاحنا على الرئاسة فى حضرتي ، وأنا أطول الكل . تقفون بجواري كالأقزام فإنه لا حاجة لى أن أطلب منكم الخضوع لزعامتي ، فإن هذا لا يحتاج إلى جدال "تحمس البنصر قائلاً : " أين مكاني يا أخوة ؟ انظروا فإن بريق الخاتم الذهبي يلمع فى . هل يوضع خاتم الزواج فى إصبع آخر غيرى ؟! إني ملك الأصابع وسيدهم بلا منازع ! أخيراً إذ بدأ الخنصر يتكلم صمت الكل وهم فى دهشة، ماذا يقول هذا الإصبع الصغير . لقد قال: " اسمعوني يا اخوتى " إنى لست ضخماً مثل الإبهام، بل أرفعكم ! ولست أعطى أمراً أو نهياً مثل السبابة! ولست طويلاً مثل الإصبع الوسطى بل أقصركم! ولم أنل شرف خاتم الزواج مثل البنصر أنا أصغركم جميعاً، متى اجتمعتم فى خدمة نافعة تستندون على ، فأحملكم جميعاً ، أنا خادمكم ! انحنى الكل له ، وهم يقولون : " صدقت فقد قال كلمة الله إن خادم الكل اعظمهم . هب لى أن أكون أصغر الكل وخادمهم. لا أعتز بضخامة جسمي أو شكلي ، ولا بارتفاع قامتى بين أخوتى ، ولا بما أحمله من ذهب وغنى ، بل انحنى ، لأحمل بالحب كل اخوتى ! هب لى يارب أن أكون خادماً للجميع!

حوار مع نملة

إذ أحب سليمان الحكيم الطبيعة انطلق من وقت الى اخر الى حدائقه وأحياناً إلى شواطئ النهر كما إلى الجبال والبراري ، وكان يراقب بشيء من الاهتمام الحيوانات والطيور والأسماك حتى الحشرات ، حيث يرى فى تصرفاتها اهتمام الله بها وما وهبها من حكمة خلال الغرائز الطبيعية . لفت نظره نملة صغيرة تحمل جزء من حبة قمح أثقل منها، تبذل كل الجهد لتنقلها الى جحر صغير. فكر سليمان فى نفسه قائلاً:" لماذا لا أسعد هذه النملة التى تبذل كل هذا الجهد لتحمل جزءاً من قمحة ؟ لقد وهبني الله غنى كثيراً لأسعد شعبي ، وأيضاً الحيوانات والطيور والحشرات !" أمسك سليمان بالنملة ووضعها فى علبة ذهبية مبطنة بقماش حريري ناعم وجميل، ووضع حبة قمح ... وبابتسامة لطيفة قال لها : " لا تتعبي ايتها النملة، فإنني سأقدم لك كل يوم حبة قمح لتأكليها دون أن تتعبي ... مخازني تشبع الملايين من البشر والحيوانات والطيور والحشرات " . شكرته النملة على اهتمامه بها ، وحرصه على راحتها . ووضع لها سليمان حبة القمح , وفى اليوم التالي جاء بحبة اخرى ففوجئ انها أكلت نصف الحبة وتركت النصف الاخر . ووضع الحبة وجاء فى اليوم التالي ليجدها أكلت حبة كاملة و احتجزت نصف حبة , وهكذا تكرر الامر يوما بعد يوم .... سألها سليمان الحكيم : " لماذا تحتجزين باستمرار نصف حبة قمح ؟" أجابته النملة :" اننى دائما احتجز نصف الحبة لليوم التالي كأحتياطى أنا أعلم اهتمامك بى اذ وضعتني فى علبة ذهبية , وقدمت لى حريراً ناعما أسير عليه، ومخازنك تشبع البلايين من النمل , لكنك انسان ... وسط مشاغلك الكثيرة قد تنساني يوماً فأجوع لهذا أحتفظ بنصف حبة احتياطياً. الله الذى يتركني أعمل وأجاهد لأحمل أثقال لاينسانى , أما أنت قد تنساني !" عندئذ اطلق سليمان النملة لتمارس حياتها الطبيعية . مدركا ان ما وهبه لها الله لن يهبه انسان!

تكلفة النضوج

إذ ينمو الشبل قليلاً يخرج الآسد إلى الغابة او الصحراء لا ليأتى بفريسة إلى شبله بل ليقتنص غزالاً صغيراً يأتي به حياً إلى شبله . يتركه أمام الشبل ليدخل الاثنان فى صراع معاً ، ويقف الآسد متحفزاً , فإذا رأى الغزال يضرب الشبل ضربة خطيرة يتدخل بضربة قاضية . بهذا الصراع يتعلم الشبل الافتراس ، ويعرف كيف يخرج مع والده مرة أو مرات حتى إذا ما نضج يتركه يخرج وحده يمارس حياته الناضجة . هذه هى تكلفة النضوج! لا يترك الشبل فى عرينه يلهو ويمرح على الدوام ، بل يدخل فى صراع حتى يبلغ إلى النضوج . وبنفس الفكرة يعلم النسر صغاره الطيران، إذ يحمل النسر صغيره بمنقاره ويطير به إلى ارتفاع مئات الأقدام فى الهواء ، وإذ يتركه يبدأ الصغير فى السقوط لكن يسرع النسر بالطيران تحت صغيره ليحمله على جناحيه المفرودين ثم يلتقطه بمنقاره ، ويكرر الآمر مرة ومرات حتى يتعلم الطيران ، عندئذ يتركه النسر يطير بمفرده ليمارس حياته الناضجة . يمكننا القول بأن الله فى أبوته الحانية يريد لنا النضج، فيقول لنا : " هذا هو طريق حبى ورعايتي المستمرة لك . إننى احملك إلى حين لكنني أبسط جناحي تحتك والتقطك حتى لا تنحدر إلى الهاوية . أريدك أن تتعلم الطيران ارتفع بك ولا اتركك وحدك! لا تستكن للطفولة غير الناضجة ، لا تبقى طفلاً على الدوام .....

اسعد كائن على الأرض

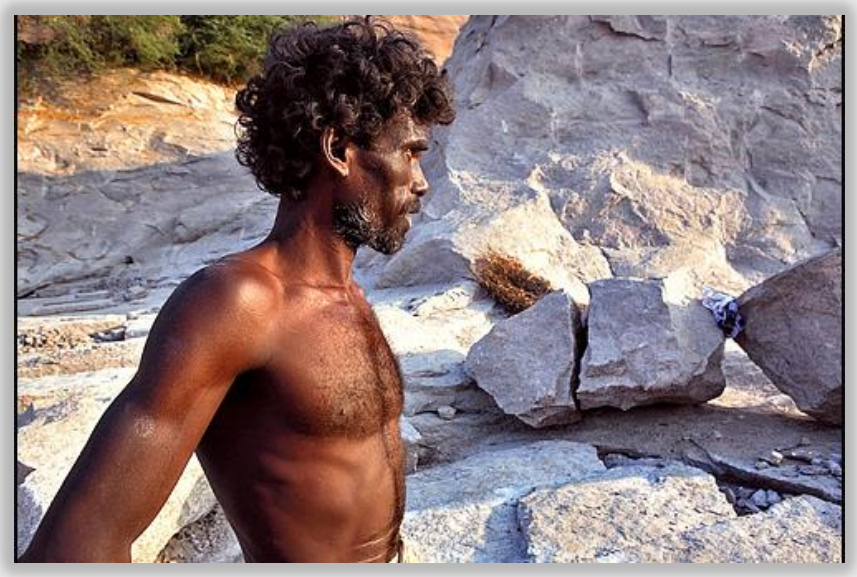

عاد قاطع حجاره الى بيته ، وبعد العشاء رفع عينى قلبه نحو الله وهو يقول : " لماذا أتيت بى يا الهى فى أسره فقيره لم تدفعني الى دراسة ، ولاقدمت لى اموالاً تسندني فى عمل مشروع مربح؟! ..... كثيرون لا يبذلون الجهد الذى اقوم به وهم أكثر منى غنى ! ألا تستطيع ان تغنيني ، فاستريح وافرح واشعر حقا بالسعادة" فى الليل رأى قاطع الحجارة حلما انه وهو يضرب فى المحجر وجد كنزاً مخفيا ففرح جدا . خبأه وترك المحجر ليبدأ حياة جديدة، وقال فى نفسه : " لقد كانت ساعه مقبولة ، فيها سمع الله لطلبتي وجعلني غنياً ....ليتنى طلبت أكثر! " عاش الرجل بين الاغنياء والعظماء، وإذ دعي الى حفل ملوكي رأى ما ناله الملك من كرامة وعظمة ، فاشتهى أن يكون ملكا . طلب من الله ذلك لكى يكون فرحاً وسعيداً. سمع الله لطلبته وصار الرجل ملكاً ، وكان الكل يكرمونه ويبجلونه..... واذ سار فى موكب ملوكي والجماهير من كل جانب تحييه شعر بحراره الشمس الشديدة ، أدرك أنه ضعيف أمامها . فأشتهى أن يكون شمساً تبسط أشعتها على كل الآرض ، بل وعلى الكواكب الآخرى . بسطت الشمس أشعتها، ولكن سحابة كثيفة حجبت الاشعة عن بقعة فى الارض ، فشعرت الشمس بضعفها أمام السحابة ، واشتهت أن تكون سحابة كثيفه ليس ما يعوق تحركها . صارت الشمس سحابه كثيفه للغاية ، وتحولت الى أمطار سقطت على الارض .....كان يخشاها الانسان كما حاولت الحيوانات الهروب منها ، وتركت الطيور الاشجار لتجد لنفسها ملجأ ، لكن بقيت صخرة قوية لم تهتز امام الامطار . استصغرت السحابة نفسها أمام الصخرة فاشتهت أن تصير صخرة لا يمكن للسحاب ولا الآمطار أن تهزها . صارت السحابة صخرة عظيمة..... وفجأة جاء قاطع حجارة يضرب بفأسه ليقطع منها الحجارة، فشعرت الصخرة بضعفها أمام قاطع الحجارة.... وطلبت من الله أن تصير قاطع حجارة، وبالفعل صارت الصخرة قاطع حجارة. هكذا رجع قاطع الحجارة إلى ما كان عليه . قام الرجل من نومه وهو يشكر الله الذى أعطاه فرصة أن يكون قاطع حجارة وليس صخرة أو سحابة أو شمساً أو حتى ملكاً أو واحدا من الاغنياء أو العظماء . " الرضا والسلام الداخلى للانسان هو الذى يجعل الانسان سعيداً "